السياحة الثقافية رافد لتنشيط السياحة الداخلية في الجزائر

د.قاسم كريم
المدرسة العليا للتجارة

ملخص:

تعمل السياحة الثقافية على جذب السياح المحليين والأجانب على السواء من خلال طابعها الموسمي المتكرر الذي يعمل على تعزيز جاذبية الوجهة السياحية باعتبار أنها تقدم عرضا سياحيا متميزا،ما يشكل ميزة تنافسية للبلد.

أضحى قطاع السياحة أحد الرهانات الأساسية للجزائر قصد إفتكاك حصتها من السوق المتوسطية التي تستقطب 34 % من حركة و تنقلات السياح في العالم و التي تعتبر أهم وجهة سياحية في العالم بأكثر من 306 مليون سائح لسنة 2011 حسب تقرير المنظمة العالمية للسياحة لنفس السنة، في ظل تنافسية شديدة بين بلدانه، الأمر الذي دفع للبحث عن منتجات أخرى تمنح الوجهة الجزائرية ميزتها التنافسية و تقلل من ارتباط سياحتها بالساحل التي لا تمنحها ميزة عن معظم الدول السياحية الأخرى

هنا تظهر الثقافة كأحد العناصر الترويجية للسياحة خاصة من خلال التظاهرات الثقافية التي تعمل على تعزيز جاذبية الوجهات السياحية و ترقية الفكر السياحي وإبراز المعالم السياحية المتنوعة التي تزخر بها الجزائر، خاصة للسكان المحليين قصد تنشيط السياحة الداخلية والتقليل من تسربها الى الخارج.

الكلمات المفتاحية: الجزائر، الميزة التنافسية، الثقافة السياحية، الترويج السياحي

Abstract:

Cultural tourism attracts domestic and foreign tourists alike. What makes a destination desirable and attractive is its seasonal feature, since it delivers a distinctive offer which may well be considered as the country's competitive advantage.

According to the World Tourism Association, the Mediterranean has 34% of the world market share in tourism which attracted 306 million tourists in 2011. The Algerian market share, however, has drastically declined in the same year due to intense competition among the countries in this area. This led Algeria to strive for a competitive advantage that is not based on the coast.

Consequently, to promote tourism in Algeria to the world and especially to locals, culture emerges as an essential promotional tool through cultural festivals and events.

Key words*: Algeria, competitive advantage, cultural tourism, promotion*

المقدمة

يعتبر القطاع السياحي بديلا اقتصاديا، من شأنه المساهمة في الدخل الوطني من خلال الإيرادات السياحية بالعملة الصعبة وتوفير اليد العاملة والقضاء على البطالة.

وتولي الجزائر عناية هامة للقطاع السياحي، وتبرز هذه العناية الكبيرة من خلال الجهود المبذولة لتنمية هذا القطاع الهام والواعد ومحاولة استغلال ما تتميز به البلاد من مقومات الجذب السياحي الكبيرة والمتنوعة، كما تبرز أهمية مثل هذه الدراسات في المساعدة على:

- تطوير القطاع السياحي من خلال تراكم الدراسات و البحوث وتكاملها.
- تحليل تطور القطاع السياحي الوطني لما له من دور في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية للجزائر.

إنّ الاهتمام بتطوير السياحة وترقيتها لم يعد خافياً على أحد، وهو ما تطلّب البحث عن آليات وميكانيزمات تساعد على ذلك. ويعتبر التسويق الأداة الملائمة لإظهار جاذبية الخدمات التي تقدمها الصناعة السياحية بما يمتلكه من سياسات تهتم بإبراز مقومات العرض وتحفيز الطلب عليها.

إشكالية البحث: تتمحور اشكالية هده الورقة البحثية في التساؤل التالي:

كيف يمكن للسياحة الثقافية أن تساهم في تنشيط السياحة الداخلية بالجزائر؟

الأسئلة الفرعية : بالاضافة الى التساؤل السابق يمكن طرح الاسئلة الفرعية التالية:

- ماهو واقع السياحة الداخلية في الجزائر وماهية عوامل تنشيطها؟
- ماهي علاقة التميز الثقافي للجزائر بالجدب السياحي؟
- كيف يمكن النهوض بالسياحة الثقافية في الجزائر؟

فرضيات البحث: تنبني إشكالية البحث على دراسة عدد من الفرضيات وهي:

- تعاني السياحة الداخلية قصورا شديدا مما يتطلب النهوض بها وتنشيطها
- تتميز الجزائر بموروث ثقافي متنوع يعكس عراقة هذه البلاد ودورها عبر التاريخ
- أولت الدولة اهمية بالغة للنهوض بالسياحة عامة والسياحة الثقافية خاصة من خلال استراتيجية معتمدة للقيام بالقطاع

أهمية البحث: يكتسي هذا الموضوع أهميته من خصوصية المنتوج المراد تسويقه،والمتمثل في السياحة الثقافية ومالها من أثار على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي والثقافي المعرفي

أهداف البحث:يسعى هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف كما يلي:

- التعريف بالسياحة في الجزائر عموما، والسياحة الثقافية خصوصا

- إبراز المعالم الثقافية التي تزخر بها الجزائر
- كيفية استغلال هذه المعالم الثقافية سياحيا
- ربط المواطن المحلي بثقافته والعمل على تسويقها

منهج البحث: اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي لمعالجة الظاهرة، نظريا لإبراز الجانب المعرفي وتحليلا لمناقشة الجانب التطبيقي بعرض مجموعة من الاحصائيات والأشكال الدالة على الموضوع

خطة البحث: تم تقسيم البحث الى جانبين:

- جانب نظري وصفي
- وجانب عملي تطبيقي

أولا: تنشيط السياحة الداخلية

يتمثل الميول السياحي للجزائريين بالدرجة الأولى إلى السياحة الشاطئية بنسبة 85 %، و المرتبة الثانية السياحة الجبلية بـ 07 %، ثم السياحة الجهوية 05 %، و أخيراً السياحة الصحراوية 03 %، كما يفضل السواح الجزائريون مقاصد الإقامة المتمثلة في الكراء عند الخواص بنسبة 40 %، ثم إقامة إضافية (خاصة) في المرتبة الثانية بـ 30 %، و الإقامة في الفنادق بـ 25 %، و في الشاليهات بـ 05 %.[1]

وبالنظر إلى هذه الإحصائيات المقدمة من طرف الهيئات المختصة نجد أنّ عدد الجزائريين المحليين المغادرين إلى الخارج يكاد يعادل عدد الأجانب الذين زاروا الجزائر.

فحسب نشرة المؤشرات السياحية لوزارة السياحة والصناعات التقليدية نجد أنّ عدد الوافدين للجزائر خلال سنة 2013 يقدّر بـ 2732731 سائح، بينما عدد المحليين الذين غادروا الجزائر لنفس السنة كان 2135523 سائح[2].

فيما وصل عدد السياح خلال نفس السنة في فرنسا إلى 83مليون سائح محققا عائدا بلغ حوالي 35.8 مليار يورو[3]. أما فيما يخص الفرنسيين أنفسهم الذين يسافر منهم 60% لقضاء إجازاتهم كل سنة، فهم يؤثرون قضاء العطلة في فرنسا في 80% من الحالات[4].

[1]– هدير عبد القادر، التسويق السياحي ودوره في ترقية الخدمات السياحية، حالة الجزائر، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2010.ص 216.

[2]– إحصائيات وزارة السياحة والصناعات التقليدية لسنة 2015.

[3]– تقرير لقناة فرانس24، بتاريخ 11-07-2013.

[4]–الموقع الالكتروني للدبلوماسية الفرنسية، وزارة الخارجية الفرنسية بتاريخ 04-01-2015.

وكل هذا يؤشر على ضعف السياحة الجزائرية بنوعيها الخارجية والداخلية، ففي الوقت الذي لم تتمكن الجزائر من جلب السياح الأجانب، كان يفترض الاهتمام باستقطاب السياح المحليين لأنّ خروجهم سوف يساهم في زيادة عجز الميزان التجاري وهو ما يؤدي إلى ارتفاع الأسعار(الإقامة، النقل....)، وكذا تدني القدرة الشرائية للمستهلك الجزائري. الأمر الذي يدفعه لاختيار وجهات سياحية أخرى أقلّ سعراً وأفضل نوعية، ونقصد بذلك "وجهة تونس" تحديداً التي تتصدر الدول المستقبلة للسياح الجزائريين بنسبة 47% من إجمالي السياح، تليها فرنسا بنسبة 25%[5].

النقائص الإحدى عشر للسياحة الجزائرية: سمحت الزيارات الميدانية التي قام بها الخبراء من وزارة السياحة إلى مواقع العرض السياحي بتسجيل جملة من النقائص، تشتمل[6]:

-غياب نظرة لمنتجات السياحة الجزائرية؛

-إيواء وفندقة ضعيفة جداً وذات نوعية رديئة؛

-نقص التحكم في التقنيات الجديدة لاستشراف السوق من طرف القائمين على وكالات الأسفار؛

-نقص في تأهيل وأداء المستخدمين؛

-ضعف نوعية المنتجات وخدمات السياحة الجزائرية؛

-ضعف تغلغل تكنولوجيا الإعلام والاتصال في السياحة؛

-وسائل النقل ضعيفة النوعية؛

-بنوك وخدمات مالية غير كافية؛

-أمن صحي وغذائي غير كاف؛

-تسيير وتنظيم غير ملائمين للسياحة العصرية؛

-عجز كبير في تسويق وجهة الجزائر؛

إنّ خطورة النقائص المسجلة يتطلب جهوداً معتبرة ووقتاً كافياً لتجاوزها، وهذا ما عملت السلطات من أجله من خلال إعداد المخطط التوجيهي للتنمية السياحية الذي كان مقررا لغاية 2025 وتم تمديده إلى سنة 2030 بعد تقييم المرحلة الأولى 2008-2009 التي لم تحقق النتائج المرجوة، ما يعتبر دليلا على صعوبة المهمة، خاصة في ظل منافسة مباشرة قوية (تونس والمغرب) ومنافسة محيطة عربية وأجنبية(مصر، وفرنسا، وإسبانيا، وإيطاليا).

[5]-المخطط الوطني للتهيئة السياحية، SDAT2030، الكتاب01، ص74.

[6]- المرجع نفسه ، ص54.

الأولويات المهمة لتطوير السياحة الداخلية:

-هيكلة بعض المواقع لتكوين صورة جديدة عند الجزائر.

-تنظيم التعاون بين قطاع السياحة و باقي القطاعات لتهيئة السكان المحليين للاهتمام بالسياحة الداخلية.

-دعم التكوين و التنظيم وتأهيل القائمين على السياحة لتسويق السياحة محليا.

-تحضير مخطط تسويقي لإيضاح الصورة الجديدة للسياحة الداخلية.

ثانيا: التّميّز الثقافي للجزائر وجهة سياحية جاذبة

تتوفر الجزائر على تراث مادي و غير مادي غني و متنوع يعود لآلاف السنين، وهو ما جعلها واحدة من البلدان الغنية بموروثها الثقافي، الذي يمكن أن يشكل انطلاقة جادة وواعية للسياحة الثقافية، خاصة إذا علمنا أن الثقافة هي أحد أهم المحفزات الأولية في اختيار الوجهات السياحية.

1: حتمية السياحة الثقافية:

أ- مبررات بعث السياحة الثقافية في الجزائر: إنّ التراث المادي والروحي الذي تتوفر عليه الجزائر لايزال ضعيف الاستغلال و التثمين، وهو ما يتطلب ضرورة بعثه وإبرازه للسياح المحليين والاجانب نظراً للأسباب التالية[7]:

- الإمكانات السياحية المتنوعة؛
- وجود أماكن سياحية عصرية تصنع المستقبل على المستوى العالمي (الواحات، الطاسيلي ناجر، طاسيلي أهقار، توات، قورارة)؛
- الثقافة السياحية تشكل الميزة التنافسية للجزائر بالمقارنة مع الوجهات السياحية المتوسطية الأخرى؛
- تتوفر الجزائر على تراث "مادي وغير مادي" حاضر من خلال نموذج الشخصية الجزائرية العاكسة لعادات وتقاليد تختلف من ولاية إلى أخرى؛
- قرب الجزائر من الأسواق المصدرة للسياحة في العالم؛
- وجود بنية تحتية قوية ؛
- الانفتاح على اقتصاد السوق؛
- الانضمام المرتقب للمنظمة العالمية للتجارة؛
- وجود تسهيلات وتحفيزات جبائية بخصوص تشجيع الاستثمار ..؛

[7] - Patrick. V. 'les retombées socio-économiques du tourisme culturel en Algérie'. Dossier de presse ;sitev ; 2004.

- حسب المختصين، ستصبح الجزائر الوجهة البديلة والمستقبلية في البحر الابيض المتوسط.

ب- القدرات والمؤهلات الاجتماعية، الثقافية والدينية والشعائرية للجزائر: لقد ثمّن المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية **(SDAT2030)** الإمكانيات الطبيعية والثقافية والتاريخية من خلال سبعة أقطاب سياحية ذات امتياز[8] **(POT)** ووضع هذه الإمكانيات في خدمة السياحة الجزائرية للوصول إلى وجهة ذات امتياز في إقليم البحر الأبيض المتوسط.

الجدول رقم (4-27) يوضح الأقطاب السياحية ذات الامتياز.

الأقطاب السياحية	الولايات المعنية	التراث المادي	التراث غير المادي
شمال شرق POT N.E	عنابة ، الطارف ، سكيكدة، قالمة ، سوق أهراس ، تبسة	مواقع مغليثية بولاية قالمة ، النقوش الصخرية بولاية تبسة ، كنيسة القديس أوغسطين ، المدن الأثرية تيمقاد و جميلة ، جامع أبو مروان ، مساجد المدن العثمانية بعنابة.	أعياد:المرجان ، العسل ، الطماطم ، الفراولة ؛ مهرجان موسيقى المالوف ، الأيام المسرحية ، والسينمائية و الفولكلورية .
شمال وسط POT N.C	الجزائر ،تيبازة ، بومرداس ، البليدة ، الشلف ، عين الدفلى ، المدية ، البويرة، تيزي وزو ،بجاية	مقابر الفينقيين بالمدية و تيبازة ، المدن الرومانية ، الأضرحة الملكية بموريطانيا ، أسوار مليانة ، قصبة الجزائر ، مسجد كتشاوة، الكنيسة القديمة للسيدة الإفريقية ، كنيسة رأس جنات..	تراث غير مادي مرتبط بالإنتاج الحرفي و الفني .
شمال غرب POT N.O	مستغانم ، وهران ، عين تيموشنت ، تلمسان ، معسكر ، سيدي بلعباس، غليزان	أكثر من 300 موقع أثري ، تاريخي و ثقافي :أطلال سيقا ، أضرحة صفاقس ، آثار المدينة الرومانية بوهران ، الأماكن التاريخية للأمير عبد القادر ، قلعة بني راشد..	عدة احتفالات و أعياد محلية : عيد الكرز ، مهرجان الموسيقى الأندلسية..
جنوب شرق POT S.E	غرداية، بسكرة، الوادي	النقوش الصخرية ، الأضرحة والنصب التذكارية ، الآثار الرومانية بالقنطرة ، ضريح عقبة بن نافع ببسكرة ، ضريح حيزية ببسكرة..	موسم سيدي خالد ببسكرة ، عيد المهري ، عيد الزربية بغرداية ..
جنوب غرب POT S.O	أدرار و بشار	294 قصر (قلعة حماد و ملوكة ...)	المولد النبوي و السبوع بني عباس و تيميمون ، موسم تاغيت ببشار..
الجنوب الكبير TASSILI-N'AJJER	إليزي و جانت	أكبر متحف مفتوح في الهواء الطلق بمساحة 80000 كم^2 مصنف ضمن التراث العالمي من طرفUNESCO	حفلة السبيبة ، عاشوراء ، عيد الطاسيلي ، عيد جانت ، عيد سيدي علي بنوي ، عيد أسيهار ، عيد تافسيت ، عيد تيماسينين..
الجنوب الكبير POT G.S	تمنراست	نقوش صخرية و آثار تعود لما قبل التاريخ .	المهرجان الوطني لفنون الأهقار .

المصدر : قرارية فتيحة، مذكرة ماجستير،المدرسة العليا للتجارة ، ص46

[8]- المخطط التوجيهي للسياحة، الكتاب 3، مرجع سابق، ص5.

يتضح من خلال الجدول أن الجزائر تعد خزاناً حضارياً زاخراً يحوي الكثير من التراث الحضاري المتنوع لحقبات تاريخية عديدة، منها ما قبل التاريخ من خلال الحفريات الموجودة بمختلف الولايات، والنقوش الصخرية، النوميدية من الآثار والنصب التذكارية، الرومانية والبيزنطية بمواقعها الأثرية من مدن و كنائس، والإسلامية من خلال المساجد والمدن العثمانية، والتاريخية المرتبطة بفترة ما قبل الاستقلال، بالإضافة إلى تراث غير مادي يعكس عادات و تقاليد كل منطقة.

ج- الصعوبات التي تواجهها السياحة الثقافية في الجزائر[9]: تعتبر الجزائر أضعف وجهة سياحية في البلدان المتوسطية ، ويرجع ذلك لغياب الاستقرار الأمني طيلة سنوات التسعينات و بالتالي غياب سياسة واضحة لتطوير القطاع10، وباعتبار أن السياحة الثقافيةيمكن أن تشكل الميزة التنافسية للجزائر، يجب العمل على تطويرها لاستغلال آثارها الاقتصادية والاجتماعية، فهي عنصر ضروري للسياحة الجديدة و محور من محاور تنوع الوجهات السياحية، إلا أن السياحة الثقافية تواجهها جملة من التحديات :[11]

- التغييرات العميقة لسلوك الزبائن وحاجاتهم ؛
- اكتظاظ بعض المنشآت السياحية ؛
- غياب طرق إبداعية للتسيير؛
- تحسين الجودة واحترافية الخدمة المعروضة ؛
- الإبداع التكنولوجي و الفني.

كما يمكن أن يرتبط تطوير السياحة الثقافية في الجزائر بـ :[12]

- الأخذ بعين الاعتبار الاحتياجات الجديدة للزبائن ؛
- اعتبار الثقافة جزء من المحاور ذات الأولوية في ترويج الوجهات السياحية، لذلك يجب تبني استراتيجيات شاملة لتحديد قواعد جديدة للشراكة بين أعوان القطاع السياحي والثقافي ؛
- أثر التكنولوجيا الجديدة على العرض المتوفر.

---

[9]-قرارية فتيحة، مرجع سابق، ص50

[10]- Fabrice H ,"La filière tourisme dans les pays méditerranéens" , agence française . Anima , 2006 , No 17, P.27.

[11]- Patrick V , op-cite , P.17

[12]- Ibid.

د– **مزايا وسلبيات السياحة الثقافية** يتأثر المجتمع الجزائري بالسياحة الثقافية باعتبارها دافعا قويا للتغيير الاجتماعي، كما أنها مفتاح باب التعارف بين الشعوب ووسيلة للانفتاح و التعرف على الآخر، و عادة ما يرتبط ذلك بظواهر العولمة و العصرنة و التحول في العادات و التقاليد.

إن المجتمع المحلي يعتبر اللبنة الأساسية لبناء الثقافة السياحية، إلا أن ارتباطه بالسائح يتغير حسب الوجهات و يتأثر بعدة عوامل من ضمنها اختلاف المستوى المعيشي بين السائح والساكن المحلي، ومدى الحساسية المرتبطة بالأخلاق و القيم العائلية، و التي يمكن أن تزول بانتشار السياحة، لذلك يمكن أن تشكل الصناعة السياحية خطرا و فرصة في نفس الوقت بالنسبة للمجتمعات المحلية [13]:

* **أخطار التسويق المفرط للتراث و الثقافة** : يعتبر التراث بشقيه المادي وغير المادي الميزة الإضافية التي تمنحها الجزائر، ولذلك ينبغي المحافظة عليه واستغلاله ضمن شروط محددة باعتبار أن التسويق المفرط للثقافة المحلية والفولكلور يمكن أن يؤدي إلى زوالها أو إنقاص قيمتها، كما أن التهيئة السياحية المرتبطة بالتراث المادي يمكن أن تعمل على تغيير جودة التجربة السياحية.

* **السياحة عامل لحفظ التراث المحلي و تثمينه:** ينتج عن اندماج الثقافة بالسياحة، تألق جاذبية الوجهة السياحية، باعتبار أن هناك طلباً متزايداً للسياحة الثقافية من خلال مشاركة السائح في الحياة اليومية للساكن المحلي، كما أن هذا الأخير يمكنه هو الآخر الاستفادة من النشاطات المبرمجة في أماكن الجذب السياحي، كما يجب على المجتمع الجزائري الاستفادة من الدخل الناتج عن زيارة الآثار والمتاحف والمواقع التاريخية لترميم التراث الثقافي والمحافظة عليه.

2: ضرورة إيجاد ثقافة سياحية في المجتمع الجزائري

أ– **تعريف السياحة الثقافية:** يمكن تعريفها بأنها: امتلاك الفرد لقدر من المعارف والمعلومات والمفاهيم والمهارات والاتجاهات والقيم، والتي تمثل في مجملها خلفية مناسبة لكي يسلك سلوكاً سياحياً رشيداً نحو كل المشتملات والمظاهر السياحية، وكذلك العمليات اللازمة للتخطيط والتنظيم والتعامل مع المؤسسات والأماكن السياحية والسياح[14].

[13] - PNUE/PAM , Dossier sur"le tourisme et le développement durable en méditerranée" , No.(159) ,Athènes, 2005, P.45.

[14] –دادن عبد الغني وتلّي سعيدة، الثقافة السياحية للمجتمع ودورها في تنمية السياحة الصحراوية، ملتقى بسكرة حول السياحة الصحراوية، 2012، ص6.

ب– **أهمية الثقافة السياحية**:تتجلى أهمية الثقافة السياحية في[15]:

–فهم وتنمية التراث: إنّ الذاكرة التاريخية لأي دولة هي تراثها التاريخي والتي تعمل الثقافة السياحية على تنميته والمحافظة عليه لتعريف المجتمع به وكيفية المحافظة عليه واستغلاله بطريقة أمثل وزيادة الوعي لدى المجتمع بأهميته؛

– عالمية الثقافة السياحية: صارت الثقافة السياحية تقدم المعلومات والمفاهيم والمهارات والاتجاهات لجميع أفراد المجتمع محليا ودوليا وذلك من خلال ما أصبح يسمى بظاهرة العولمة.

–حاجة المجتمع للتغيير: إنّ المجتمع في حاجة إلى ضرورة التغيير في أنماط العلاقات الاجتماعية والتي لا يمكن أن تحدث إلا من خلال التفاعل الاجتماعي والاجتماعي والثقافي.

–ضرورة الثقافة السياحية للتنمية: حيث تعمل على إحلال قيم وتقاليد جديدة تتماشى والبيئة المحيطة بالفرد والتي هدفها التغيير ورفع مستوى المعيشة.

–الثقافة السياحية نشاط اجتماعي: فهي ضرورية لإعداد خطط التنمية السياحية وتنفيذها ومشاركة الجماهير في إعداد برامجها أمر في غاية الأهمية.

ج– **معوقات نشر الثقافة السياحية في الجزائر**:تتمثل في[16]:

–معوقات ثقافية ومن أهم المعوقات التي تحول دون نشر ثقافة سياحية في المجتمع وترسيخها وجود خلفية ثقافية للمجتمع أو ما يصطلح عليه بـ"الخلفية السائدة".

– معوقات اجتماعية مثل :

- ✓ عدم الاختلاط بالغير (السائح) خوفاً على عاداتنا وتقاليدنا منه.
- ✓ المطالبة بالابتعاد كلياً عن المنشآت السياحية على اعتبار أنّها جالبة للتغيير السلبي.
- ✓ عدم التوعية الكافية بأهمية السياحة وخاصة السياحة الأسرية.

د– **المؤسسات التي يقع على عاتقها مسؤولية تنمية السياحة الثقافية**: هناك العديد من المؤسسات التي يقع على عاتقها تنمية الثقافة السياحية نذكر منها:

–الأسرة: تعدّ الأسرة المدرسة الحقيقية لأي فرد، فهي تؤثر بصورة مباشرة على سلوكه ومسؤولة على تشكيل اتجاهات الناشئين، وعليه فإنّ لها دوراً مهماً في تنمية الثقافة السياحية من خلال تنمية اتجاهات سليمة وقيم إيجابية لدى الأفراد والشباب عن السياحة وفائدتها للفرد والمجتمع. كما أنّ لها دورا تربويا أيضا من خلال

[15]– هدير عبد القادر، واقع السياحة في الجزائر وآفاق تنميتها، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر،2006،ص68.

[16]– دادن عبد الغني وتلي سعيدة، مرجع سابق، ص7.

إكساب الأفراد كيفية التعامل مع السائحين وحسن استقبالهم وعدم الانصهار في ثقافاتهم وتنمية السلوك الحضاري بالمحافظة على المكتسبات السياحية والبيئية.

–المؤسسات التربوية: تقوم المناهج والمواد الدراسية وطرق التدريس بتنمية الثقافة السياحية لدى طلاب المدارس من خلال ما يعرف بالتربية المتعددة الثقافات، بالإضافة إلى تعليمهم ضرورة حسن التعامل مع السائحين وحثهم على الزيارات السياحية للبلاد.

–الجامعات: يجب ألا يقتصر دور الجامعة على إعداد الخبراء السياحيين فقط، بل يجب عليها أن تقوم بإعداد مواطنين مثقفين سياحياً وتحسيس الطلاب بأهمية السياحة في تنمية الاقتصاد الوطني والتأكيد على ضرورة النهوض بالقطاع. حيث تنمو الثقافة السياحية لدى طلاب الجامعة من خلال إعداد برامج خاصة وإدراجها ضمن المقررات وكذلك من خلال الندوات والمحاضرات والمؤتمرات والجمعيات، كما تعمل الثقافة السياحية السليمة على تجنب التصادم والصراع الفكري بين الشعوب بغرس القيم والمبادئ الدينية والأخلاقية بين أفراد المجتمع خاصة الشباب[17].

–وسائل الاعلام: لتوسيع قاعدة الوعي السياحي وانتشارها لدى المواطن لابد من[18]:

- إعطاء البرامج السياحية المتخصصة اهتماماً كبيراً من حيث الكم والنوع في البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- اختيار البرامج التي تتناول قضايا التنمية عموما والقضايا السياحية خصوصا على اعتبار أنّ السياحة جزء من التنمية الشاملة.
- احتواء البرامج الإذاعية والتلفزيونية على العناصر السياحية التي تهدف إلى توعية الجماهير بالدور الذي يلعبه النشاط السياحي في التنمية.
- التسويق للسياحة الداخلية بمختلف أنماطها (صحراوية، علاجية، دينية، ثقافية....الخ)؛ وحثّ المواطنين على القيام بالرحلات، وعلى الجهات المسؤولة توفير هذه الرحلات بأسعار في متناول المواطنين العاديين.
- بيان أهمية السياحة الخارجية مع التركيز على بعض النماذج السياحية التي من الممكن الاستفادة منها في تطوير السياحة الداخلية.
- عقد الندوات والدورات في الثقافة السياحية لرجال الإعلام لتسهيل نقل المعلومة إلى المواطن.

[17]– هدير عبد القادر، مرجع سابق، ص69.

[18]– دادن عبد الغني، تلي سعيدة، مرجع سابق، ص8.

3: آليات ترقية المناسبات والأعياد الدّينية والمحلية

دفعت ظاهرة عولمة الشعوب إلى البحث عن خصوصياتها لتتميز عن غيرها من الشعوب، فأضحت المناسبات والأعياد الدّينية والمحلية هوية ثقافية يحرص عليها لضمان التماسك الاجتماعي والابتعاد عن التميع والاضمحلال ضمن ثقافات أخرى.

3أ- تنوع وتعدد الأعياد والمناسبات

تملك الجزائر القدرة على أن تكون وجهة سياحية هامة من خلال أعيادها ومناسباتها الدينية (خاصة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف) الذي يتميز بقدسية كبيرة لدى الجزائريين توارثوها جيلاً عن جيل، تتنوع شكلياتها من مدينة إلى أخرى مشكلة جواً تنافسياً في حبّ الرسول صلى الله علية وسلم، وكذلك الاحتفال بقدوم شهر رمضان الكريم وإحياء ليلة القدر و العيدين (الفطر و الأضحى)وعاشوراء، إضافة إلى الاعياد والتظاهرات المحلية التي تعرفها كافة الولايات. والجدول التالي يلخص بعضها:

الجدول رقم(28-4) الأعياد المحلية و التقليدية

الأعياد	محتواها	مكان إقامتها	تاريخها
عيد الزربية	عيد سنوي يدوم أسبوعا كاملا و يستقطب العديد من الزوار و السياح الأجانب ، يطغى عليه الفولكلور و أغاني من التراث.	غرداية	فصل الربيع
عيد تافسيت	يعكس هدا العيد خصوصية الأهقار على امتداد 3 أيام ، و يستقبل فيه ضيوف العيد بفرق فولكلورية و رياضية يقومون بعروض إيقاعية ترقية ، و يستعمل المتعاملون السياحيون الخيام كأجنحة لعرض المنتجات التقليدية و المنتجات الزراعية و تنظم رحلات لأعالي الأسكرام.	تمنراست	نهاية شهر أفريل
عيد السبيبة	احتفال ديني يقام تزامنا مع يوم عاشوراء، و هو تقليد احتفالي سنوي و موعد سياحي.	جانت	شهر محرم
السبوع	يتزامن السبوع مع اليوم السابع من الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف حيث يحتفل سكان القورارةبهذا العيد لمدة سبعة أيام و سبعة ليال، في جو بهيج يتوافد إليه العديد من السياح و الزوار ليكتشفوا الثراء الثقافي و السياحي للمنطقة .	أدرار	أسبوع المولد النبوي الشريف
موسم تاغيت	تحتفل تاغيت بموسمها الذي يصادف جني التمور و المعروف بالفقوس ذي النوع الرفيع و الذي يعد أغنى و أثمن منتج بالمنطقة , هذا الاحتفال المحلي فرصة سانحة للتلاقي بين الأهالي و لعرض مختلف منتجاتهم معبرين بذلك عن حرصهم و عزمهم على الحفاظ على هذه التقاليد المحلية الأصيلة.	بشار	نهاية شهر أكتوبر
عيد الألف قبة وقبة	هذه التظاهرة تأتي لإعادة الاعتبار لتاريخ المدينة المميز بهندستها و	وادي سوف	شهر مارس

	معمارها التقليدي الأصيل و المشكّل من القبب، ويعد فرصة للسياح لاكتشاف ثراء المنطقة.		
عيد الفخار	انطلقت أول دورة لهذه التظاهرة سنة 1992 من طرف مجموعة من الحرفيين و أقيمت في دور الشباب بتيزي وزو، وبعد سنة 2000 أصبح تقليدا سنويا يعتمد المنظمون من خلاله إلى إعادة الاعتبار لهذا الموعد الحرفي العريق و المعبر عن ثقافة المنطقة، تعرف هذه الاحتفالات مشاركة أكثر من 150 حرفي و زيارة أكثر من 70000 زائر.	تيزي وزو	غير محدد
عيد الفروسية	يأخذ عيد الفروسية و الفانتازيا بعاصمة الأوراس، طابعه الوطني و ميزة خاصة لدى محبي الفانتازيا و الفروسية القادمين من كل أنحاء الوطن، و يرافق هذا العيد الخاص إقامة مجالس للشعر الشعبي و الشعر الملحون التي يتغنى فيها أبرز فحول الشعر الشعبي بالوطن و الحماسة و البطولة والفخر.	مدينة أمدوكال بباتنة	غير محدد

المصدر : الديوان الوطني للسياحة 2012.

3ب ـ دور الاحتفالات الدينية في ترقية السياحة في الجزائر: يولي الجزائريون أهمية كبيرة للاحتفال بالأعياد الدينية خاصة المولد النبوي الشريف وللتدليل على ذلك نورد أمثلة لطريقة الاحتفال بمدينتي تيميمون وغرداية:

–الاحتفالات في مدينة تيميمون:

تعتبر تيميمون واحدة من أهم وأبرز المناطق السياحية في الصحراء الجزائرية، حيث تعرف حركة نشيطة على مدى الموسم السياحي الشتوي الممتد من شهر أكتوبر (تشرين الأول) حتى شهر مايو (أيار) من كل سنة. ويعد الأوروبيون من أكثر السياح انجذابا لهذه المنطقة الواقعة في الجنوب الغربي الجزائري[19]، نظراً لطبيعتها الخلابة وخصوصيتها الجغرافية، إلى جانب مناخها المعتدل في هذه الفترة من السنة. خاصة وأنها تشتهر بواحات النخيل الكثيفة والأشجار والنباتات الصحراوية، وكذا بقصورها مترامية الأطراف بين كثبان الرمال ومغاراتها وقصاباتها القديمة، مشكلة بذلك فسيفساء لوحة فنية تشكيلية مفتوحة على الطبيعة الصحراوية الشاسعة وهو ما يجلب لها العديد من السياح الجزائريون منهم و الأجانب.

إضافة إلى أنّها من أبرز المدن في الإستفادة من مناسبة المولد النبوي لجلب السياح، حيث يحظى المولد النبوي الشريف لدى سكان مدينة تيميمون بخصوصية كبيرة ما جعل هذه المدينة ذات شهرة كبيرة.

ففي اليوم 18 قبل موعد ميلاد الرسول الكريم عليه السلام من كل سنة، تقام احتفالات سيدي عمر وهي ثلاثة أيام من إطلاق البارود في مختلف ساحات قصورتيميمون، كما تقام بها احتفالات المولد النبوي الشريف

[19]– في السنوات الاخيرة أصبح الكثير من الجزائريين يفدون إلى مدينة تيميمون للاحتفالات أفراداً وجماعات.

لمدة أسبوع كامل ابتداءامن 12 ربيع الأول، يتخللها سوق لمختلف السلع، ومهرجان فلكلوري ثقافي لفرق أهليل والبارود (كفزعة تلالت والمنجورو اوقروت).

وفيما يلي نورد بعض الإحصائيات حول عدد السياح الذين يتوافدون على المدينة .

جدول رقم (29–4) إحصائيات حول تطور عدد السياح لمدينة تيميمون من سنة 2010 إلى 2012

الفترة	2010	2011	2012
الجزائريون	22563	23349	25003
الأجانب	1508	4500	1651
المجموع	24071	27849	26653

المصدر: إحصائيات من مديرية السياحة بولاية أدرار

نلاحظ من خلال المعطيات التي يوضحها الجدول أن هناك تزايداً في عدد الوافدين للمدينة سواءً من السواح الجزائريين أو من الأجانب، وتدل هذه الزيادة على أن المدينة تتمتع بجاذبية سياحية كبيرة لما تمتلكه من إمكانات طبيعية وسياحية عظيمة، إضافة إلى توفرها على أهم ما يرغب الوافدون في اكتشافه وهو احتفالات المولد النبوي الشريف، الذي يحظى بتقديس كبير لدى سكان المدينة وحتى مدن الولاية جميعها. إذ أنّ هذا الحدث يلقى في نفوس التجار والحرفيين وغيرهم من مقدمي الخدمات المساعدة أهمية بالغة كون أن السياحة في موسم الاحتفال له آثار كبيرة تنعكس على زيادة فرص الشغل وتحسن مستويات المعيشة لسكان المنطقة، كما أنها ترفع من معدلات الاستثمار في المنطقة وهو ما يحقق في النهاية ترقية للسياحة بالمنطقة وتنمية محلية فيها.

وفي هذا الإطار، كشف مسؤول قطاع السياحة بالإقليم[20] ، أن التوافد منذ بداية الموسم السياحي الفارط وصل إلى 4500 سائح قدموا من دول أوروبية مثل فرنسا وإيطاليا وهولندا وسويسرا والنمسا وإسبانيا، إضافة إلى الصين. وهذه السنة سجل سياح من اليابان وكوريا الجنوبية، وهي لبنة تضاف للانفتاح الآسيوي على مناطق الجنوب الجزائري، يضاف إليهم 50 ألف سائح من مدن الشمال الجزائري. وكما كشف أن الصحراء تمثل نسبة 20 % من الطلب ضمن التوجهات السياحية الدولية الجديدة، حيث يبحث السياح عن الأماكن الخالية وقليلة الاكتظاظ وحركة السكان والكثبان الرملية والواحات، وهي كلها مقومات تمتاز بها تيميمون لجذب هذا العدد من السياح، على الرغم من قلة مرافق الإيواء التي أصبحت لا تلبي رغبات جميع الوافدين إليها.

– الاحتفال بالمولد في مدينة غرداية

[20]– محمد بورد، خبير في مجال الحركة السياحية.

يحظى الاحتفال بالمولد النبوي الشريف في غرداية بمكانة متميزة ضمن الأعياد الدينية على غرار المجتمعات الإسلامية، إلاّ أنه يتميز في ربوع الولاية بمميزات خاصة لعلّ أبرزها في مدينتي "متليلي الشعانبة و العطف "، إذ الاحتفال في العطف يبدأ من أول الشهر الهجري ربيع الأول فتلقى دروس السيرة النبوية على جموع المصلين في المساجد والمصليات للاقتداء والتذكير كما تُحيي بإنشاد البردة والهمزية وقصائد أخرى في مدح الرسول–صلى الله عليه وسلم – والتي تؤدى في حلقات من المشايخ والعامة، أما في ليلة المولد فيذهب الأولاد في مجموعات يحملون مواقد الزيت مضاءة إلى المساجد مباشرة بعد أذان صلاة المغرب، كما توقد الشموع في كل مكان، وخاصة في الشوارع، إذ يصِرّ الناس على إيقاد الشموع في عصر الكهرباء، وفي ليلة المولد يبلغ الاحتفال مداه بالمدائح والقصائد وبالصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم في احتفال روحاني بديع يؤْذن للصبيان غير البالغين خاصة في تلك الليلة بدخول المسجد ويفرَش لهم بساط خاص بهم فوق حصير الصلاة، وقد كان يوم المولد عيداً يمتاز بإكرام اليتامى وتزيينهم باللباس الجديد وهذه العادة أصبحت تشمل كل الأطفال دون تمييز .

ومن الأعراف المرتبطة بالمنطقة كذلك، التبرع بلتر من الزيت ليلة المولد إلى المساجد ودُور العلم، التي تُعد منازل وقفها أصحابها لتعليم القرآن وعلوم الدين، قبل تأسيس المدارس والمؤسسات التربوية الحالية، ويتم التبرع على حسب عدد الأولاد ، بمقدار قنديل عن كل طفل واحد حيث كانت هذه الزيوت قديماً تستعمل للإنارة العمومية، إلا أنه وبتقدم الوسائل أصبحت تباع الكميات التي يتم التبرع بها من المحسنين وتصرف قيمتها لسداد مستحقات الكهرباء .

وفي مدينة متليلي الشعانبة لا يختلف الأمر كثيرا عن مدن الجنوب الجزائري، إذ منذ مطلع الشهر يشع نور المساجد عامة والمسجد العتيق خاصة بعد صلاة المغرب يوميًا إلى غاية صلاة العشاء، فبعد قراءة الحزب الراتب من القرآن، يشرَع في قراءة بعض القصائد والمديح في شكل مجموعات صوتية تنقسم إلى فريقين من أول يوم من شهر ربيع الأول بعد صلاة المغرب ، وتتشكل الحلقة من رواد المسجد فيبدأ بالقصائد الوترية كل يوم يقرأ حرف من الأحرف "28" المشكلة لحروف الهجاء العربية بداية من أول بيت وتختَم بالصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم. أما في ليلة المولد فتملأ المساجد عن آخرها وتتواصل القراءات والمدائح والأذكار إلى غاية ساعة متأخرة من الليل، كما يُقام حفل توزيع الجوائز على الفائزين في المسابقات والنشاطات التشجيعية والمحفزة المقامة بالمناسبة، وفي يوم المولد أيضا تعود الجموع إلى المسجد حيث تقرأ سورة يس وقوفاً، لتتواصل القراءة إلى غاية منتصف النهار، بعدها يتحول الحاضرون إلى" دار المحضرة "،وهي المكان الذي يتم تعليم القرآن فيه، أين يتناولون وجبة الغداء وقراءة "السلكة" وهي قراءة القرآن كاملا جهراً وختمه على شكل جماعات، لكل جماعة

حزب معين مع تلاوة الفاتحة على أرواح الموتى ، وبعد صلاة العصر يعود الجموع إلى صفوفهم وتتواصل القراءة كامل الشهر إلى غاية الانتهاء من جميع القصائد .

كما تقوم بعض العائلات بحفل ختان أطفالها، بحيث يقام عرس مصغر تقوم النسوة بتخطيط أثواب الطفل بأعشاب ومواد عطرية، وذلك بالذكر والمديح والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، مرفقة بزغاريد مُدوية وتقوم أكبر السيدات منهن بتلبيس الطفل المختتن اللباس التقليدي والذي يتوَّج بقراءة قصيدة البردة من طرف المشايخ ، كل ذلك مرفقا بوليمة تقام بالمناسبة.[21]

والاحتفال بالمولد النبوي في مدن ولاية غرداية له ميزة خاصة، تحتفل به كل المساجد مع اختلاف كيفياته، وهذا ما سمح بجعلها مدينة سياحية تزخر بإرث تاريخي و ثقافي وحتى اقتصادي تتوافد عليها وفود السياح من الجزائريين والأجانب وفيما يلي الجدول رقم (29-4) الذي يوضح ذلك:

جدول رقم (4– 30) تطور التدفق السياحي لولاية غرداية من 2009 إلى نهاية السداسي الأول 2012

الفترة	2009	2010	2011	السداسي الأول 2012
المحليون	25840	50621	60291	18706
الأجانب	8337	13554	1761	698
المجموع	34177	64175	62052	19404

المصدر :إحصائيات من مديرية السياحة و الصناعات التقليدية لولاية غرداية 2012

من خلال بيان تعداد السياح الوافدين للولاية نلاحظ أن هناك ارتفاعاً متزايداً في عدد السياح الجزائريين الوافدين إلى مدن الولاية التي تتمتع بجاذبية سياحية عالية كونها تزخر بإرث ثقافي و تاريخي ثري يتجسد في الاحتفالات المتعلقة بالمولد النبوي الشريف، وكذا مختلف الأعياد الدينية، من جهة وللخصوصية التي تتصف بها هذه الأعياد في مدن الولاية من جهة أخرى. وكما رأينا سابقا، تحظى مناسبة المولد النبوي الشريف بقدسية خاصة لدى الجزائريين والمسلمين بوجه عام، وباعتبار أن مدن الولاية تتسم بطابع معماري خاص له جاذبية سياحية منقطعة النظير، إضافة إلى شهرة المنطقة بتقاليد خاصة وصناعات تقليدية متعددة أبرزها صناعة الزرابي والملابس النسيجية وغيرها من الأمور التي ساهمت –على مدى الأزمنة– في تطور وازدهار مدن المنطقة اقتصاديا واجتماعياً وثقافياً وهو ما يتجلى من خلال تعداد السواح الأجانب المعتبر.

كما ساهمت الاحتفالات الدينية المختلفة، وبتظافر العوامل الأخرى، في زيادة فرص الشغل أمام الحرفيين المنتجين للمنتجات التقليدية بمختلف أنواعها وحتى الخاصة بإقامة احتفالات المولد النبوي الشريف، أما بالنسبة للمؤسسات الفندقية ومقدمي خدمات النقل والاتصالات فتشهد هي الأخرى نمواً لنشاطها و مداخيلها بفضل

[21]– عبد الناصر:جريدة الشروق ،العدد 2859 ، اليوم 11 ربيع الأول 1431 هـ /25 فيفري 2010 م، ص09 .

تزايد أعداد الوافدين إلى المدينة من السياح الجزائريين أو الأجانب، دون أن نهمل حجم العملة الأجنبية و حتى التدفقات النقدية الوطنية[22] التي تقدمها مناسبات دينية عظيمة مثل الاحتفال بمولد خير البشرية محمد- صلوات الله عليه – وهو ما يساهم في زيادة الاستثمار، وكذا فرص الشغل إضافة إلى زيادة حصيلة الجماعات المحلية و كذا الدولة، وهذا ما يحقق تنمية محلية اجتماعية و اقتصادية تنعكس على ترقية السياحة من جهة وعلى الاقتصاد الوطني من جهة أخرى.

4-تسويق الوجهة السياحية الجزائرية من خلال التظاهرات والفعاليات الثقافية: تحتاج التظاهرات والفعاليات الثقافية إلى إظهار خصائصها التي تتميز بها لجلب الجماهير وإحداث الإشباع لديهم من خلال وسائل التسويق والترويج المختلفة.

ولكثرة الأحداث الثقافية وتنوع الفعاليات والمهرجات الوطنية يعمل الديوان الوطني للسياحة بصفته الهيئة المكلفة بترقية السياحة الجزائرية على إحياء التظاهرات والاحتفالات والأعياد الوطنية ودعمها بقصد ترقية السياحة الثقافية وتطويرها وتثمينها من خلال:

- تقوية التعاون بين مختلف أعوان القطاع السياحي .
- دعم المنافسة من خلال الإعلام و الإعلان بمقاييس دولية .
- تسجيل و تعريف الوجهة الجزائرية لدى وكالات الأسفار الأجنبية .
- عرض تنوع و أصالة المقصد الجزائري .
- المشاركة في عدة تظاهرات سياحية دولية بهدف تسويق وجهة الجزائر من خلال عرض منتجات ذات ميزة تنافسية كالأعياد المحلية و التظاهرات الثقافية باعتبارها فرصة لاكتشاف عادات الشعب الجزائري و تقاليده.

والجدول التالي يلخص أهم المعارض والتظاهرات السياحية التي تشارك فيها الجزائر دوليا:

الجدول رقم (31-4) التظاهرات السياحية الدولية لعام 2012.

البلدان	الصالون	نوعه	المشاركين	الزوار	الإعلام
اسبانيا	المعرض الدولي للسياحة مدريد	-المحترفين - الجمهور	10434عارض 166 دولة	209260	7726صحفي 59 دولة
ايطاليا	البورصة الدولية للسياحة ميلان	المحترفين	5000 عارض	10000 زائر	4000 صحفي 28 دولة
ألمانيا	البورصة الدولية للسياحة برلين	-المحترفين	11163	169295 زائر	7000 صحفي

[22]- عبد السلام ابو قحف ،محاضرات في صناعة السياحة بمصر ،المكتب العربي الحديث ،الاسكندرية ،1992،ص24.

		– الجمهور	عارض		94 دولة
فرنسا	العالم في باريس	–المحترفين – الجمهور	500 عارض	100157	760 صحفي
روسيا	الصالون الدولي للسياحة و الأسفار	–المحترفين – الجمهور	3000 عارض 189 دولة	80000	/
السويد	صالون السياحة والأسفار	–المحترفين – الجمهور	1451 عارض 89 دولة	44500 زائر	4900 صحفي
الإمارات العربية المتحدة	السوق العربية للأسفار	–المحترفين	2086 عارض	23243 زائر	770 صحفي
اسبانيا	الصالون الدولي للسياحة ببرشلونة	–المحترفين – الجمهور	206 عارض 31 دولة	11184 زائر	365 صحفي
الصين	الصالون الدولي للسياحة	–المحترفين – الجمهور	700 عارض 92 دولة	40000 زائر	800 صحفي
فرنسا	السوق الدولية للسياحة	–المحترفين	1200 عارض 160 دولة	100000	1200 صحفي
سويسرا	صالون السياحة بجنيف	–المحترفين	250 عارض	6000	/
اليابان	المعرض الدولي للسياحة بطوكيو	–المحترفين – الجمهور	994 عارض 150 دولة	111232 زائر	3000 صحفي

المصدر : الديوان الوطني للسياحة 2012.

رابعا: البرامج المقترحة للنهوض بالسياحة الثقافية

بلغت مشاركة السياحة العالمية في إجمالي الناتج المحلي 9% ، ووفرت 260 مليون منصب شغل لسنة 2011، كان لابد للدول العربية عامة و الجزائر خاصة الاستفادة من مداخيل هذه الصناعة باعتبار أنها يمكن أن تشكل بديلاً للمحروقات.

1. الخطة القومية للسياحة الثقافية في الوطن العربي: إن الأقطار العربية، بما لها من رصيد حضاري غني ومتنوع وتراكمات إبداعية ثقافية و تقاليد سياحية عريقة، قادرة على استغلال هذه المقومات في سبيل النهوض بالسياحة الثقافية مع مراعاة التنمية المستدامة.

وقد مكّن النمو المتزايد للسياحة العالمية من رفع عدد السياح من 14 مليون سائح سنة 1948 إلى 935 مليون سائح سنة2010، و لذلك يجب على الدول العربية أخذ نصيبها من السوق العالمية من خلال استغلال مميزاتها الطبيعية و البيئية و الثقافية و الحضارية. وفي ضوء هذا التطور العددي المسجل في مجال السياحة العالمية واشتداد المزاحمة بين كل الوجهات و خاصة المتوسطية، يجب العمل على تطوير المنتجات ذات الميزة التنافسية

و تعتبر خطة النهوض بالسياحة الثقافية إطاراًلعمل عربي مشترك(*)، يستفيد من التجارب العالمية في ميدان السياحة الثقافية بإدراجها ضمن السياسات الثقافية للبلدان العربية.

أ. أهداف الخطة : ترمي الخطة إلى:[23]

– تقويم عرض المادة الثقافية بالأقطار العربية و تحديد السلبيات التي تقلص من قيمته و العمل على دعم المنطقة العربية كمقصد سياحي و موقع ثقافي متميز.

– توفير إنتاج سياحي له صبغة ثقافية و بيئية.

– تحديد دقيق للمسالك والمواقع و المتاحف والحدائق الوطنية والمشاهد الطبيعية والمحميات والمجموعات التاريخية والتقليدية والمنقولات وغيرها من الأماكن

– إنجاز خارطة تضم الشواهد الخاصة بالمواقع الأثرية يمكن اعتمادها للنهوض بقطاع السياحة الثقافية، وضمان تسويق هذا المنتج في الخارج و تحسين نوعيته و تطوير عرض المنتج الثقافي السياحي وطرق استغلاله و إثراء المنتج السياحي و تنويعه وتغذيته بمكونات ثقافية والحفاظ على الآثار وترميمها وإعدادها والعناية بها و إدماج التراث بمختلف مكوناته الثقافية والبيئية في الدورة الاقتصادية والاجتماعية و التوفيق بين الحفاظ على الآثار والنهوض بالسياحة في الوقت نفسه واستقطاب شرائح جديدة من المهتمين بالثقافة.

ب. محاور الخطة المقترحة [24]

- **مسح المواقع و المعالم الثقافية العربية:** بوضع خريطة المواقع الأثرية والطبيعية والبيئية والمعالم والمتاحف مع تحديد أولويات التدخل والبرمجة والأطراف المعنية على مستوى كل قطر عربي.
- **تهيئة و إحياء المعالم و المواقع التاريخية و الثقافية و البيئية**

- حماية المواقع الأثرية من الآثار السلبية للسياحة الجماعية غير المنظمة.
- إقرار برنامج وطني بالنسبة لكل قطر عربي لتركيز علامات التوجيه الخارجية بالطرقات و المسالك المؤدية للمعالم و المتاحف و المواقع الأثرية و الطبيعية و البيئية و داخل مناطق العمران و بالمناطق السياحية.
- وضع برنامج تهيئة حول المواقع الأثرية و الطبيعية و البيئية لتمكين القطاع الخاص من إقامة مشاريع سياحية تنشيطية.

(*)– خطة النهوض بالسياحة الثقافية خاصة بالدول الأعضاء في المنظمة العربية للتربية و العلوم و الثقافة (الأسيسكو) ، و الجزائر دولة عضو بالمنظمة منذ سنة 1970.

[23]–Site officiel du Isesco : www.isesco.org.ma (22/11/2011 à 11 :52)

[24]– Site officiel du Isesco : www.isesco.org.ma (22/11/2011 à 11 :52), op, cit.

- تخصيص مساحات خضراء ملحقة بالمناطق الأثرية و بمحيطها و حماية المواقع من الزحف العمراني الذي يتهددها.
- اعتماد برنامج يتم تنفيذه على مراحل بالنسبة لكل قطر عربي لتعويض الشبكات الكهربائية والهاتفية و الهوائية بشبكات أخرى تحت الأرض خاصة بالمدن التاريخية حتى يتجنب تشويه مظهرها الأصلي.
- إقرار برنامج تدخل عاجل لحماية الطابع المعماري لقرى الواحات و القرى الجبلية و القرى التاريخية المهددة في بعض الأقطار العربية.
- استغلال جزء من مداخيل زيارة المواقع الأثرية لتمويل برامج الترميم و الصيانة العاجلة لبعض المعالم و المواقع.

- **استغلال التراث المتعدد الجوانب و تنشيط المواقع الأثرية و المعالم التاريخية و الثقافية و البيئية**

- فتح المجال أمام المستثمرين الخواص لإقامة مشاريع تنشيطية في إطار السياحة الثقافية وفق شروط محددة.
- إدراج وظيفة الدليل الثابت بالمعالم التاريخية و المتاحف و المواقع الأثرية و الطبيعية و البيئية ضمن تشريع عربي موحد.
- إعداد برنامج لإنجاز مشاريع " صوت و ضوء " بالتعاون مع القطاع الخاص بعد إجراء دراسات الجدوى اللازمة.
- إنشاء مراكز ثقافية بكل المواقع المهمة، بالإضافة إلى ضرورة وجود أماكن لبيع الشرائح الملونة و الكتب و المستنسخات من القطع الأثرية.

- **استثمار و تسويق المنتج السياحي و الثقافي و البيئي**

- إنشاء بنك معلومات حول السياحة الثقافية، واستغلال شبكة الانترنت للتعريف بمكونات السياحة الثقافية.
- حث البنوك على تمويل المشاريع ذات الصبغة السياحية الثقافية.
- العمل على إشراك وكالات السفر للاهتمام بالسياحة الثقافية.
- تعريف السياح بالتظاهرات الثقافية و البيئية المتميزة لديهم، ودعوة الأطراف المعنية إلى التركيز على العنصر الثقافي بكل مكوناته في الحملات الإعلامية الموجهة للخارج.
- الدعوة إلى الاهتمام بالسياحة الثقافية بفتح مكاتب متخصصة في الخارج، أو تعيين مخاطبين داخل السفارات و الممثليات الدبلوماسية العربية بالخارج.

- تنظيم رحلات استكشافية و استطلاعية لطلاب المدارس في مختلف مراحل التعليم لتعريفهم بالمواقع و المعالم التاريخية و الأثرية و غرس تقاليد السياحة الداخلية لديهم و تشجيع تبادل الزيارات.
- الاستغلال الأمثل لوسائل الإعلام و الاتصال الحديثة في عرض مواد علمية للتعريف بالثقافة العربية و التوسع في عقد المؤتمرات و الندوات العالمية عن الآثار و الممارسات الإبداعية و العادات و التقاليد الشعبية في الوطن العربي.
- الاهتمام بمعارض الآثار الخارجية بشكل يليق بالتراث العربي و يضمن إعجاب العالم الخارجي به ,ويسهم في تكثيف الإقبال السياحي الثقافي على الوطن العربي .

2. البرنامج المقترح في إطار الشراكة الأوروبية

تشكل منتجات التراث الثقافي الجزائري اهتماماً متزايداً باعتبارها عنصراً من عناصر التراث العالمي و رغم وجود ثروة تراثية هامة إلا أنها مهملة و غير مستغلة نتيجة غياب سياسة لحفظ و ترميم و إثراء المواقع الأثرية. وقد اقترح الاتحاد الأوروبي في إطار البرنامج الأوروبي للجيرة و الشراكة (2013-2011) إصلاحات وخطوات تهدف إلى تحديدالتراث الثقافي ، وحمايته، وتجديده واستغلاله وإشراكه في التطوير الاقتصادي، وهي:[25]

– إنشاء نظام تسيير المعلومات الخاصة بالمنتجات الثقافية، باعتبار أن عملية تحديد التراث تشكل الخطوة الأولى للمحافظة عليه.

– جرد التراث الجزائري و تطوير تقنيات جديدة للمحافظة على الأماكن التراثية و الآثار.

– إنشاء معاهد تعمل على تكوين كفاءات تهتم بحفظ و ترميم المنتجات الثقافية.

– تجديد المتاحف بغرض بعث السياحة الثقافية من خلال نقل الثقافة و المعرفة و التاريخ.

– قدرت الميزانية المقترحة من طرف الاتحاد الأوروبي ب +/– 20 مليار أورو.

الخاتمة:

تمتلك الجزائر موروثا ثقافيا عريقا يؤهلها لتقديم عروض سياحية متميزة ، و قد تأكد ذلك ضمن المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، فللجزائر حضارة ضاربة العمق في التاريخ تشهد آثارها المنتشرة في كافة أرجاء البلاد على أهميتها و درجة إسهامها في الموروث الثقافي العالمي. ومن خلال هده الورقة البحثية تم التوصل الى جملة من النتائج والاقتراحات نوجزها في الاتي:

أولا.نتائج الدراسة:

[25] Instrument européen de voisinage et de partenariat , programme indicatif national (Algérie 201-2013), P 14.

تتمثل أهم النتائج التي تم التوصل اليها في ما يلي:

- يمكن تشجيع السياحة الداخلية من خلال التسويق للمهرجانات والأعياد والمناسبات الثقافية مع تقديم عروض مغرية للإقبال عليها.
- المقومات الثقافية للجذب السياحي في الجزائر كبيرة ومتنوعة، تعطي لها مزايا تسويقية هامة كفيلة بتلبية الطلبات الأكثر تشددا في مجال السياحة الثقافية وذلك عبر امتداد سبعة أقطاب سياحية ذات امتياز و تراث ثقافي يعكس تاريخ البلد بكل أبعاده الثقافية والتارخية
- أعدت الدولة خطة بالغة الأهمية للقيام بالقطاع السياحي من خلال المخطط الوطني للتهيئة السياحية في الجزائر لآفاق 2030

ثانيا. التوصيات :

من خلال هده الدراسة والنتائج المتوصل اليها يمكن تقديم الاقتراحات التالية:

- الإهتمام بترقية السياحة الداخلية لمواجهة المنافسة المجاورة
- العمل على إبراز التراث الثقافي الجزائري من خلال إعداد برنامج خاص بذلك
- متابعة تطبيق المخطط الوطني للتهيئة السياحة في الجزائر

المراجع:

[1]– هدير عبد القادر، التسويق السياحي ودوره في ترقية الخدمات السياحية، حالة الجزائر، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2010.ص 216.

[2]– إحصائيات وزارة السياحة والصناعات التقليدية لسنة 2015.

[3]– تقرير لقناة فرانس24، بتاريخ 11-07-2013.

[4]–الموقع الالكتروني للدبلوماسية الفرنسية، وزارة الخارجية الفرنسية بتاريخ 04-01-2015.

5-المخطط التوجيهيللتهيئة السياحية، SDAT2030، الكتاب01، ص74.

6 Patrick. V. 'les retombées socio-économiques du tourisme culturel en Algérie'. Dossier de presse ;sitev 2004.

[7]– المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، الكتاب 3، ص5.

[8]– قرارية فتيحة، مذكرة ماجستير،المدرسة العليا للتجارة ، ص46

9– Fabric H ,"La filière tourisme dans les pays méditerranéens" , agence française Anima , 2006 , No 17, P.27

[10]- PNUE/PAM , Dossier sur"le tourisme et le développement durable en méditerranée" , No. 159,Athènes, 2005, P.45.

[11]-دادن عبد الغني وتلّي سعيدة، الثقافة السياحية للمجتمع ودورها في تنمية السياحة الصحراوية، ملتقى بسكرة حول السياحة الصحراوية، 2012، ص6

12ـ هدير عبد القادر، واقع السياحة في الجزائر وآفاق تنميتها، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر،2006،ص68.
13- عبد الناصر:جريدةالشروق ،العدد 2859 ، اليوم 11 ربيع الأول 1431 هـ /25 فيفري 2010 م، ص09 .
14- عبد السلام ابو قحف ،محاضرات في صناعة السياحة بمصر ،المكتب العربي الحديث ،الاسكندرية ،1992،ص24.
15 Site officiel du Isesco : www.isesco.org.ma
16 Instrument européen de voisinage et de partenariat , programme indicatif national (Algérie 2014-2013), P 14.1